الإرادة

السنة الرابعة يوم الخميس ٨ رمضان ١٣٥٦ – ١١ نوفمبر ١٩٣٧

عدد ٥٦

«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المشتيري – زنقة الرياض رقم ٤ تونس

بعض الدوائر الحكومية ترحب باشتعال نار الفتنة في البلاد

(بقية ما بالصفحة الاولى)

ان يقطع ما كان بصدده فأسرهم بالانصراف واخبرهم انه سيلحق بهم بعد حين . وعاد الى المقهى مع منازله ....!

وبعد نحو ٤ دقيقة اقبل عليهم صحبة السيد المختار الحضراوي الكاتب بادارة العمل فاجرى معاينة على المحل الذي وقعت به الجريمة وشاهد آثارها من دون ان يقبل تلقي تصريحات المعتدى عليهم تاركا اجراء البحث الى الغد وبدون ان يسعى في ايقاف المجرم او مجرد سؤاله عن سوء صنيعه هذا . ومن المد اقتصر على تلقي تصريحات المعتدى عليهم فقط ولم يسأل المجرم ايضا ولم يظهر عليه ادنى رغبة في تتبع الجنحة والقضاء على روح الشر وجرثومة الفساد في البلاد . وهذا كله بالرغم من ان المعتدى عليهم قد ادلوا له في تصريحاتهم بما سبق الواقعة من تهديد ووعيد وبان العصابة قد اجتمعت قبلها بقليل في مخزن احدهم المسمى حمد بن مصطفى يوسف ابن مال شعبتهم بحضوره وحضور المسمى محمد الكافي رئيسهم والمسمى محمد بن عمر الهذلي والمسمى الشريف بن حسن الرباعي (وهذا الاخير احد الذين كانوا من جملة عصابة الاجرام التي هاجمت الاحرار بعاطس يوم زيارة الزعيم الاوحد الجليل لها . وقد اصيب بجراحات وافلت من السجن لانه لاذ بالفرار يومئذ) واجمعت العصابة المجتمعة على تدبير هذه الجريمة ثم استدعوا المسمى البكري وهو متبطل كانوا يكلفونه ببيع جريدتهم وآجروه على القيام بتنفيذ ما دبروه

هذا ما ادلى به المعتدى عليهم الى الخليفة ومع ذلك فانه الى ساعة كتابة هذه الاسطر لم يفعل شيئا ولم يسأل الجاني ولا احدا من مدبري الجريمة كان الامر بسيط لا يستحق العناء بل هو ابسط من لعب البليارد الذي شغف به حضرته حبا وعز عليه ان يفارقه للقيام بواجبه

ومما يلاحظ باستغراب زائد ان مدينة كبيرة كباجة يتفق ان يغيب عنها في ليلة واحدة جميع رؤسائها المسؤولين بباشرة عن الامن العام وهم العامل والمراقب وكوميسار البوليس ويتطلب المعتدى عليه فيها حفظة الامن العام فلا يجدهم ومن وجده منهم لا يجد منه اعانة ولا اهتماما بالامر ولا قياما بردع الجرائم . فلو حدثت في تلك الليلة جريمة قتل لضاعت معالم الجريمة ولتمكن المجرم من الفرار والسخرية بالعدالة واعفاء اثره عن الباحثين فاني مبرر يبقى بعد ذلك لقيام الهيئات الحكومية العديدة ولهذه الكثرة الفادحة من الموظفين التي تنهك الميزان العام باستمرار وتثقل كاهل المطلوب بالاداء الى حد العجز هذا ما لفت اليه النظر بدقة ونطلب ان نرى الجواب عنه

ثم انا في هذه الحادثة وما سبقها نخرج بنتيجة تؤكد اعتقادنا في فكرة بعض الدوائر الحكومية وتأثر بعض اعوان الحكومة وممثليها في الآفاق بها . وذلك تجلى لنا من قبل في حوادث مطاطر وفي الاسباب التي نتجت عنها والايدي التي اضرمت نار الفتنة وهيأت الجو للجرائم

فقد رأينا كيف تتغاضى ادارة المال عن احد موظفيها وهو محمد بن الحسين وتسمح له بما تحرمه كل التحريم على غيره من الكتابة بالصحف فاذا هو يقضي اغلب وقته في مصلحة جريدة « النهضة » والتحرير فيها . واذا هو لا يقتصر على هذا بل يمد الى اشعال نار الفتنة واثارة النفاق في الامة والقضاء على مساعي الاتحاد بصورة يجزم الانسان بانه لا يتقع منها احد الهم الا الدوائر الرجعية وبعض الغبن يهمهم الامر في دوائر الحكومة وخادمو ركابهم من التونسيين الذين ليسوا جديرين بهذا اللسم

وقد رأينا كيف ترقى محمد بن حسين الموظف المدفوع لهذا بلا شك الى التحرض علنا على ارتكاب الجرائم وازهاق الارواح واسالة الدماء تحت ستار التهديد بها المشوب بالتظاهر الكاذب بالخوف من وقوع الجرائم . ولا شك انه لو لم يكن يعلم ان في ذلك رضا رؤسائه وسادته لما فعل ما فعل

ويدل على وجود هذا الرضا في الدوائر الحكومية زيادة على الاغضاء عن هذا الموظف – هو ان سلطات الحكومة جميعها في ماطر كانت تعلم بتدبيرات المجرمين وغاياتهم لكنها اغضت عن الضرب على ايديهم ومنع الجريمة قبل وقوعها مما يدل على ان هناك رغبة قوية ان تقع . حتى انه حينما ابتدأت الحوادث لم يكن هناك اي اثر لاعوان الحكومة ودارت المعركة حصة طويلة ثم انتهت والرصاص يدوي في الفضاء ولم يقبل منهم احد وبعد انتهائها بامد اقبلوا من كل حدب ينسلون ليشهدوا نتائج المعركة ويروا ما كانت تصبوا اليه نفوس الكثيرين من اغتيال الشيخ الثعالبي ورفاقه اعضاء اللجنة التنفيذية بايدي تونسية وكفى الله الرجعيين التعب والمشاق

وها هي حوادث باجة المتعددة التي فصلناها تقيم لنا دليلا آخر على الرغبة التي تملكت هذه الوساط في قيام الاعتداءات من جانب التونسيين ضد تونسيين آخرين على ان منشأها فكري وتطاحن حزبي للتهاون بها حتى يحصل لهم بها المراد من حل حكومة باريس على تعميم منهج الجنرال نوقيس بالمغرب في تونس وافساد الخطة التي ارتضاها لنفسه م . ارمان تيون فلنسأله هل يرضيه هذا من مرؤوسيه

حول القضية المرفوعة

باحرار زمالة السواسي

كانت وكالة الدولة لاحالات عميدي الحركة بمركز السواسي وهما السيدين الحاج قداره والحاج الشيحاوي بتهمة عقد اجتماع عام بدون رخصة يوم ٤ سبتمبر المنصرم بمناسبة زيارة الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي وذلك بناء على تقرير حرره مركز الجندرمة بالجم وقد عينت الجلسة ليوم ٣٠ سبتمبر واخرت ليوم ٢٨ اكتوبر لاختلاف وقع في تقرير الجندرمة ولم يوافق عليه المتهمان وفي هذا الموعد كانت قاعة قضوية الصلح بالمهدية غاصة باحرار الجهة وقد حضر للنضال عن الرفيقين المذكورين الاستاذ صالح فرحات الكاتب العام للحزب الحر الدستوري والاستاذ عز الدين الشريف احد اعضاء اللجنة التنفيذية كما حضرت هيأة الجندرمة وبعد الابحاث اتضح ان التقرير كان مزيفا وان المتهمين لم يستدعيا من طرف الجندرمة ولم يعطيا اصلا بالتقرير ووقع تضارب مدهش في بحث عوني الجندرمة الامر الذي اجبر قاضي الصلح على التصريح ببراءة المتهمين بعد المكافحة ونحن لا يسعنا الا الثناء على عدالة قاضي الصلح الذي تمثل بالنزاهة وتؤمل ان تكون هذه القضية درسا لاعوان الجندرمة حتى يتفهموا المسؤولية الكبرى الملقاة على عواتقهم وحتى يفهموا جيدا ان الحق يعلو ولا يعلى عليه .

مراسلكم

الى الزعيم الثعالبي

حضرة شيخنا المحبوب واستاذنا الجليل زعيمنا الاكبر حامل لواء الوطنية الصادقة الشيخ عبد العزيز الثعالبي المجاهد العظيم والخطيب المصقع مؤسس الحركة الدستورية وموقظ شعور الامة التونسية ادام الله عزه وأبقاه تحية وسلاما وتعظيما

وبعد فان ابناءكم المخلصين احرار طبرقة الدستوريين يقدمون الى جنابكم اجمل عبارات الشكر والامتنان ويؤيدونكم فيما قمتم به من الاعمال الجليلة لفائدة الوطن العزيز علينا جميعا وسحيكم النزيه في الوفاق الحالي من سوء القصد وخبث النية كما يقولون (كبرت كلمة تخرج من افواههم) وذلك لتوحيد كلمة الامة وجمع صفوفها لتعمل لخير البلاد والعاملين

جليل يسجله لكم التاريخ بمداد الفخر

وكما اننا نعقت كل المقت من نكث عن الوفاق والاتحاد وسعى جهارا في تفريق وحدة المسلمين واثارة الفتنة بينهم حتى سار الابن يحارب ابا والاخ اخاه (نعوذ بالله من شر الفتن)

وكما ننتكر اشد الانتكار على كل من عارض ما امر به صريح القرآن الكريم في قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ونعتبر من خالف هذا الامر معتديا على الدين الحنيف (مارقا من الجامعة الاسلامية)

وكذلك نشره ممن وقف حجر عثرة في طريق وفاق الامة وربط اواصر المودة بين ابنائها ليكونوا متحابين اخوانا في الله

وعليه فانا نطلب من جنابكم ايها الشيخ المبجل ان لا تلتفت الى اعمال هؤلاء المفسدين ولا تغير باطلهم واقوالهم المزيفة ادنى اهتمام

وسيروا في عملكم الشريف ومنهاجكم القويم على بركة الله ونحن وراءكم نؤازركم ونعاضدكم في سبيل تحرير بلادنا وامتنا النبيلة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الشعبة الدستورية

محمد بن حسين

الى زعماء ثورة المرأة

ايها الزعماء الكرام! اسمحوا لي ان اقول لكم كلمتي هذه مع تقديري لجهودكم القيمة ! التي بذلتموها لاخراج فكرتكم من العدم الى الوجود وتطبيقها في الخارج ولكن من سوء الحظ ان رجعتم قبل الوصول الى صف الثورة والخسران حليفكم لتحققوا وتعلموا علم اليقين ان تونس اسلامية ولن تزال اسلامية الى ان يرث الله الارض ومن عليها وانه مهما يكن من الامر فانكم لن تنالوا من الآداب الاسلامية او التقاليد القومية التي استحسنها المسلمون منذ ظهور الاسلام الى اليوم شيئا ولتعلموا ايضا ان الشعب التونسي بل الشمال الافريقي قاطبة لا يرضى بهذه الافكار السخيفة وانما متفقون على ذلك من الامير الى المملوك وكل من يريد ان يمس كرامتنا او ديننا بسوء فانا مستعدون لمقاومته الى النهاية

هذه كلمتي الاستجالية اقدمها لكم لعلكم ترجعون وسعود لهذا البحث بعد حين

والسلام على من اتبع الهدى

المختار الجيب

مدير الجريدة وصاحب الامتياز

محمد المنصف المشتيري

مطبعة – الارادة – تونس

جرحان في المعمعة

فاما الاول فقد اصبت به في راسي من يد المدعو عمار بن الحاج خليفة المقدمي ذلك الذي كنت اظنه من اصدقائي المخلصين والذي طالما كنت له خير معين لقضاء مآربه الشخصية فاخذني غدرا لانه لم يكن يدور بخلدي ولا تخيلت يوما ان سيمسني اي تونسي بسوء . . وما دنسي في نظر ذلك المفتون الا أني لم احبذ فكرة بورقيبة ولم اعترف له بالزعامة على الحركة الدستورية التي عبث باصولها وجعل من عنواناتها معرضا للشهرة والاذاعة .. ومن اجل ذلك قوبلت بذلك الاعتداء الاثيم والتأمر بالقضاء على حياتي من طرف عشاق الحبيب بورقيبة كيوقطلة والهادي نويرة وعمار الجبالي وغيرهم

انني اعرف الناس بمن هم اهل للزعامة . وادرى بتلك الطائفة المذبذبة التي نراها مرة شيوعية واخرى اشتراكية ثم تتمنى اليوم بالفكرة الدستورية وتزعم انها من منطرفي الوطنية وما هي في الحقيقة الا من انصار الاستعمار وخادمي ركاب مؤيديه من اعضاء المجلس الكبير وغيرهم واذا تبين ان هذه هي غايتهم فما هم الا من عشاق الدرهم والدينار وانا ضد كل عاث بذمته اسخر من الذهب والفضة والدنيا بما فيها من فاشيت واستعمار وديوان سياسي ...

ولا اثر فيها الا ما قرره حزبنا المفدى بمؤتمر نهج الجلاء عام ١٩٣٣ تلك المقررات التي ارتضاها كل من بوقطفه وبورقيبه وصفر ومن لف لفهم

واما الجرح الثاني فقد اصبت به في فؤادي عندما اشاهد هذا الخلاف الدائم والتطاحن المستمر بين الاخوة والعشيرة والاقارب من طلاب الدستور سواء من الجدد او من الاقدمين رغم كوني قديما اهزأ بكل جديد ..

وقد كنت اؤمل ان تهدأ تلك الاعصاب المتوترة وترجع الحال الى مستقر لها خصوصا عندما اتانا الصحف بعودة الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي الى تونس بطلب من الديوان السياسي !! وعند رجوعه اوفدوا له وفدا من قبلهم الى مرسيليا واقبلته الامة ذلك الاقبال الفخم وكتبت عموم الجرائد مادحة خصال الزعيم واعماله وما كان له من الفضل على الشرق العربي الاسلامي وعلى البلاد التونسية التي هي جزء منه لا يتجزأ . وحتى « النهضة » التي تنكر عليه اليوم ذلك

ولقد كنت في خلال ذلك لم اقم بواجب الزيارة والاقبال نحو الشيخ الجليل رغم الصداقة والقرابة العائلية والرابطة الحزبية المتينة التي تجمعني به بل كنت منتظرا ما سيقوم به جنابه بلقاء هذه الفئة الشعواء حتى ابرز فكرة الوفاق الطيبة التي انشرحت لها صدور المخلصين وتهللت وجوههم يوم بلاغه الخالد استبشارا بتقدم القضية ونجاحها في ميدان العمل الصادق

وعلى ذكر الوفاق ناسب ان نسجل هنا ما دار بيني وبين الحاكم المطاري يوم زرته بقابس بعد رجوعه من منفاه وذلك في نزل النخلة بحضور وفد من احرار صفاقس من الحديث في شأن الوفاق بالقاء هذا السؤال عليه

ما رايكم في الوفاق . قال هذه مسألة ذات نظر . قلت انني اثبت من اقصى شمال المملكة لتهنئتكم وللاطلاع على فكركم في هذه المسألة . قال وما رايك انت فيها لتستعين على قضاء هذه المهمة . قلت رايي ان لا يتدبج الحزبان في بعضهما مع الاتفاق على توحيد برامج العمل والابتعاد عن الاغراض ... قال ولماذا يبقي في البلاد حزبان . قلت لاختلاف النظريات في المبادي والاصول . الى هنا انتهت مرحلة الحديث بيننا على معنى الموافقة ....؟؟؟

الى ان اطلعت على برنامج الشيخ الجليل في مسألة الوفاق فحبذته بكل ما كنت اؤمله من انجاح القضية التونسية بمثل هذه الوسيلة الشريفة ثم ادبت الى جنابه واجب الزيارة مكملا من طرف كافة الطبقات من احرار ماطر باستدعائه اليها فلبى الدعوة والى الملتقى

ماطر

حمودة بن ميهوب

حول المنطقة العسكرية

يدور في هذه الايام الاخيرة حديث كبير على مسألة المنطقة العسكرية في الجنوب التونسي وقد رأينا على صفحات الجرائد التونسية وحتى الفرنسية الصادرة في فرنسا ان كثيرا ممن كتب عنها كان يطالب بحذفها مع انا لو تبصرنا في حقيقة الامر وبحثنا عن رأي اهالي هذه المنطقة نفسها لكان ذلك اولى واجدى

ان اهالي هذه المنطقة قد فرضت عليهم الحكومة احكاما خاصة واحتفظت لهم في مقابل ذلك بامتيازات اهمها الاعفاء من الخدمة العسكرية وكانت مصالحهم المشتركة تلاقي من العناية والانجاز مالا يلاقيه اخوانهم اهالي المنطقة المدنية . وجميع اهالي المنطقة العسكرية متمسكون بهذه الامتيازات لا يتنازلون عنها بحال فاذا كان حذف الحكم العسكري يتم بدون المساس بهذه الامتيازات فانهم لا يهمهم من الامر شيء اما اذا كان طلب الحذف يشمل الجميع فانهم لا يقبلون ذلك بحال واما دعوى الظلم والضغط في منطقة في البلاد التونسية سالمة منها يفضل انتشار الجندرمة وتشاطهم المدهش المعروف في كل مكان . ولعل ما يلاقيه اهالي المنطقة العسكرية اخف وطأة بكثير مما يلاقيه اهالي المناطق المدنية من اعوان الجندرمة . نعم انا مثل سائر التونسيين نطالب بكف الظلم والارهاق عنا بصفتنا تونسيين ونريد ان نكون متمتعين بكامل حقوقنا وان تحترم هذه الحقوق كامل الاحترام . ولكن لا نريد ان تكون وسيلة الحصول على ذلك هو التنازل عن امتيازاتنا التي نتمتع بها منذ انتصاب الحماية الفرنسية بتونس

غومة بن مذكور

نتائج مساعي الرجعيين

كان م. فينو كاهية وزير الخارجية الفرنسية في وزارة م. بلوم فسقط بسقوطها واعرض عنه م. شوطان عند تشكيل وزارته الحالية اعراضا ايدما شاع على اثر عودة ذلك الكاهية الوزيري من رحلته الى تونس والقائه فيها خطابه المشهور الذي كان اول خطاب اعرب فيه صاحبه عن تفهم عميق لمصالح فرنسا الحقيقية البعيدة عن ريف الرجعيين وعن التأثير بمشراهة المتفوقين واصحاب الامتيازات الذين يضحون في سبيلها بكل شيء حتى بمصالح وطنهم العليا اذا ما عارضت مصالحهم الخاصة

فان هؤلاء المتكالبين على النفع الخاص المستعملين في سبيل تحقيقه اسم فرنسا وتفوقها لم يستطيعوا ان يهضموا خطابه. فينو وبادروا باشهار حملة عنيفة عليه في صحف باريس قبل ان يصل اليها عائد من رحلته وحركوا هناك الاوساط الراسمالية ضده حتى اشيع انهم اثروا بذلك اشد تأثير على الراديكاليين وحركوا نمة م. م. شوطان وطبلوا عليه وقلت بعض الصحف انه ما كاد يصل الى باريس حتى قابله وزير الدولة ووزير الخارجية لندكوران باللوم والتعنيف . وبالرغم من التكذيبات التي صدرت وتشدد فقد ادرك الناس هناك بعض الاثر وانه لا دخان بلا نار كما يقولون

وقد تأيد هذا الشعور باعراض م. شوطان عن ادخال م . فينو في وزارته الحالية اعراضا وقع تاويله حالا بانه انما كان على معنى العقاب وابداء السخط على الاسلوب الذي سار عليه اثناء توليه مباشرة شؤون سوريا وتونس والمغرب الاقصى على الارض . ومنذ ذلك الوقت انتجرت حملات العداء ضده من طرف الرجعيين بصوره بذيئة وسعمت فيها جريدة الديش من هنا بوفر سهم والغاية التي يرمون اليها هي اكتساح جميع الآثار الذي تركها ورا في وزارة الخارجية وفي سبيل ذلك اخذوا يصورونه في صورة الرجل الذي ادخل عوامل على الامبراطورية الفرنسية وفرط في كثير من حقوق وه الح فرنسا الجوهرية واثار دليها بلينه وتساهله وخططه السياسة اطماع الهيجين الوطنيين في سوريا وشمال افريقيا وشد ازرهم بما كان يقابلهم به من مجاملة واصات لما يقولون . وبالجملة جلوده هو السب فيما صوروه في صورة النكبات الحالة والمستقبلة وفيما حدث من الحوادث التي كانوا هم الذين اثاروها واوقدوا نارها لخدمة اغراضهم وتحقيق غاياتهم ولترويج قافة فرنسا وتحويلهم الى الناحية التي تصبو اليها نفوسهم .

وما زالوا يواصلون الحملة تلو الحملة حتى حصلوا على التاثير المطلوب واطلقت الدوائر العليا يد الجنرال نوقيس للقيم العام في المغرب ومسيو لوبو الوالي العام في الجزائر يفعلان ما يريدان « لتهدئة الحالة والمحافظة على الامن والنظام العام وكبح جماح المشوشين وقمع حركة العداء ضد فرنسا » الى آخر العبارات التقليدية التي يقولونها في هذه المناسبة

وملنا تكررها السنين الطويلة . ولم ينوا بدون شك نصيب م. ارمان تيون القيم العام بتونس

وقد مهر القوم في استثمار الفرص الى حد ان اعادوا شبح المسألة الايطالية الى الوجود لاثارة مخاوف الحكومة وجزع اغلبيتها المعادية للفاشيستية بطبيعتها والغاية من ذلك الايهام بان الحالة في شمال افريقيا وتونس والمغرب على الاخص منذرة بالشر المستطير وهي اشبه شيء بحالة التهديد بالحرب . فاما من ناحية المغرب الاقصى فالامر واضح معلوم والاشاعات التي تحف بالوقائع الصحيحة للحرب الاسبانية تقابل بالتصديق دون صعوبة . والموقف الفرنسي في حد ذاته حرج والتدخل الايطالي والالماني في جانب الجنرال فرانكو يتعاظم ويتطور بين يوم وآخر

واما من ناحية تونس فقد استغل مروجو الاشاعات حركة ربعا كانت بسيطة او طبيعية قامت بها ايطاليا في تحريك وحدات جيشها من الشاطيء الاروبي الى الشاطيء الافريقي وقصارى ما قيل عن نتيجتها انها عززت حامية التراب الطرابلسي بسبعة آلاف جندي فكان هذا مدعاة لاثارة الشر من القيل والقال والزعم ان ايطاليا جعلت لها قوة هائلة في طرابلس وضعتها على الحدود المصرية والحدود التونسية لتهديد انكلترا وفرنسا .

وبلغ التوسع بمروجي الاشاعات الى حد ان قيل ان هناك معركة قامت هذه الايام في الحدود التونسية الطرابلسية بين قوات جيش الاحتلال ومفرزة من قوات الجيش الايطالي

ويظهر ان الاشاعات التي اطلقها مروجوها لاسلاس قياد العنصر الاشتراكي في اغلبية الحكومة وهو العدو الالد للفاشيستية . قد كانت لها نتيجتها التي قدرها المروجون في حل الحكومة الفرنسية على تأييد جانب الجنرال نوقيس وتعزيز جانب السياسة التي سلكها وتعميمها مما امكن للظهور بمظهر الحزم والشدة امام الحالة الجديدة . . . ولوضع شكيمة في فم البلدان المستعمرة والمحمية وقمع الحركات الوطنية فيها حتى لا يكون هناك تهديد داخلي من جانبها ايام قيام التهديد الخارجي من جانب الدول الطامعة في تراث فرانسا .

وهذا بحسب الظاهر اما العرض الحقيقي من ذلك فهو الذي يرمون اليه فهو القضاء على هذه الحركات الوطنية لانهم وجدوا فيها العدو الالد للتفوق والامتيازات وطريقة الاستغلال الاستعماري التي ساروا عليها وورث عليهم الخير حينما كانت الشعوب المستعمرة (بالفتح) نائمة نومة اهل الكهف حتى جاءت هذه الحركات الوطنية فايقظت النائمين وازعجت النهمين الشرهين

هذا وقد كان من مظاهر التاثر ان سمعنا ما اجاب به م. دالادي وزير الحربية الفرنسية في مؤتمر الحزب الراديكالي لتطمين المخوفات التي تظاهر بها نواب المتفوقين في الجرايد بالمؤتمر . وقامت على اثر هذا الجواب كثير من جرائد احزاب اليمين بالاخص تذيع اشاعة فحواها انه نظرا لاحالة الحاضرة فان وزير الحربية سيقوم برحلة في شمال افريقيا للاطمئنان بنفسه على كفاية القوات الموجودة ووسائل الدفاع . والمقصود من ذلك هو تحقيق النتيجة وايجاد حالة الروع بلا شك ولذلك بادرت وزارة الحربية الى تكذيب الاشاعة حالا . ومع هذا فلم يرتدع المروجون المروعون عن غيهم حتى افضى الامر الى ان رأينا السلطات الحربية هناك تغتنم الفرصة المناسبة لزيادة الامعان في ترويج الاشاعات . فقد ارسلت في المدة الاخيرة فرقة عسكرية من بنزرت الى الجنوب وعوض ان تقع مراعاة الحالة الحاضرة فقد اقيمت للفرقة الراحلة حفلة توديع علنية بالموسقى والطواف في الطرقات على صورة ذكرت الناس بمثل هذه التصرفات التي كانت تقع ايام الحرب الماضية

نعم قد تكون السلطات الحربية رمت بذلك الى احداث تاثير في الصفوف المقابلة لرد الفعل ولكن القوات الرجعية قد استثمرتها واعلنت عنها اظهر اعلان لتأييد الاشاعات التي تروج من جانب انصارها

وكما كانت لهذه الاشاعات نتيجة من من جانب الحكومة كذلك كانت لها نتيجة اخرى من جانب الاشتراكيين حيث الات من جانب مؤتمرهم الاخير وجعلت يسمع بيانات نائب الشعبة الاشتراكية في المغرب بيرود فلم يقابلوا ما كان يقصه عليهم من الانباء المزعجة المثيرة لنفس كل حر يتعشق الديموقراطية عن اعمال الجنرال نوقيس في المغرب وما كان تأتيه السلطات التي تأتمر بامره من ضروب التفنن في اضطهاد الوطنيين وحتى الاشتراكيين . نقول فلم يقابلوا هذا كله ولم يقابلوا تعطيل جريدتهم في المغرب بما كان يجب عليهم ان يقابلوا به . وغضوا الطرف عن كل شيء ولم يفتحوا الا لنصائح رئيسهم م . بلوم ومطالبته لهم بالسكوت ابقاء على تضامن احزاب الواجهة الشعبية ومحافظة على عدم انتشار عقدها حتى تبقى الحكومة الحاضرة قائمة في مناصبها

وهكذا يخدم الاشتراكيون انفسهم اعراض الرجعيين ويؤيدون انصارهم حتى التأييد الذي يشود سمعة حكمهم وسمعة عهد حكومة قيل عنها حكومة شعبية ديموقراطية .

وهكذا يتأكد لدينا مرة اخرى ان احزاب اليسار جعلت من المسائل الاستعمارية وسيلة للمعاومة البرلمانية وثمنا للرضاء احزاب المعارضة واسكاتها عن المقاومة المخطرة على حياة حكوماتهم

نرجو مخلصين ان يفتح التونسيون اعينهم على هذه الحقائق

واذا كنا نقول هذا فكذلك لانه من الصعب علينا ان نعتقد صحة ما تروجه الاشاعات عن استعدادات ايطاليا . لانه يجب علينا حينئذ ان نرى فيما قامت به الحكومة الفرنسية من انشاء هيئة التنسيق الخاصة بشمال افريقيا ووضعها تحت رئاسة وزير قدير مثل م. سارو انما هو عمل مرادفه مراقبة النشاط الايطالي ومقاومة المطامع الايطالية وانما خلقت هذه الحوادث في شمال افريقيا لتكون مبررا لحشد جيوش عظيمة فيها

وكيفما كان الامر فاكتساب ود الاهالي وعطفهم لا يكون بالتحسينات الاقتصادية وحدها وانما باشراكهم ومنحهم حرياتهم وحقوقهم .

اسبـــاب حوادث المغرب

لقد تمعرت في هذه الايام حكومة الحماية في المغرب واشتدت وطأتها على الوطنيين من اخوانها المغاربة بصورة لم يعهد لها نظير من قبل حتى ايام الظهير البربري ومقاومة العناصر الوطنية له تلك المقاومة الباهرة التي اثارت من جهة اصحاب العالم الاسلامي بها وسخطه من جهة اخرى على مساعي التبشير المكرة

وقد وقع الجنرال نوقيس تحت كامل تاثير العناصر الرجعية فاتخذ سياسة الشدة دائرا لها واستسلم لدعاة التفوق والتفعيين من الاهالي وغيرهم واستمع لنصائحهم وسار في السبيل الذي يحقق لهم اقصى ما يتمنون . وذلك بعد ما هيأوا لتحقيق غرضهم الاسباب واثاروا من الحوادث المختلفة سورة المتحدة غاية ما جعل الجنرال نوقيس يندفع في طريق الشدة والزجر وخلع جلباب تقبل من الارهاب على كافة انحاء البلاد .

والذي ينظر بدقة الى الحوادث الاخيرة التي وقعت بالمغرب واعقبها هذا الاندفاع المتشاهي في الزجر الشديد يرى انها ترجع الى ثلاثة اصول الاول حوادث مراكش التي اثارتها رغبة باشا المدينة القلاوي في استرجاع ما كان له من نفوذ مطلق لا يقيد بحد . وسعيه في المغرب وفي فرنسا وغيرها لادراك هذه الرغبة وعمله بواسطة خليفته الباز على احداث قلق مستمر في المدينة وما حولها ودام ذلك ما يقرب من سنة . حتى اذا جاءت زيارة الوزير م . رامادييه استغلوها لخلق الاضطراب واثارة غضب الجماهير الجماعة التي جاءت تطلب الموت

والاصل الثاني حوادث قرية « المطوناقة » حيث مضارب قبيلة « بني يازغة » قرب الرباط فقد كان لهذه القبيلة قائد سرى الاخلاق اشتد به الطغيان الى حد ان صار يوالي ارهاق من نظره ويلاقي لقاء ذلك كل تشجيع من قبل رؤسائه والدوائر الرجعية التي تسعى لقيام الاضطرابات في البلاد. فراده هذا التشجيع عتوا واستكبارا وسار يتفنن في الظلم والارهاق والناس يضجون بالشكوى ولا من سميع او مجيب بل كانت الوفود من القبيلة تذهب الى الرباط لتقديم الشكوى الى المراجع العالية وحينما تعود ينكل بافرادها ويضعهم في السجون بعد الضرب والعذاب . وفي احد الايام دخل سوق القرية صحبة بعض اعوانه وصار يطلق الرصاص كما يتفق على من بالسوق وعند ذلك فقط رأى الاهالي ان سيل طغيانه قد بلغ الزبى وبلغ بهم الغضب مبلغا عظيما فردوا الاعتداء الواقع عليهم واطبقوا على القائد واعوانه حتى اقبلت القوة من الرباط وخلصتهم بعد ما اثخنوا بالجراح . وعوض ان توضع المسألة بين يدي العدالة رأى الرجعيون ان يوجهوا على القبيلة كلها حملة تأديبية عاثت في ارض القبيلة فسادا واخذت البرىء بذنب المجرم على قاعدة المسؤولية المشتركة التي كان الاستعمار الاروبي يعير المسلمين بها ويراها من بقايا الوحشية والقرون المظلمة . ولكنه لا يتعفف عن استعمالها بهذا الشكل الفظيع المقوت

والاصل الثالث هو الحوادث التي وقعت في « الخميسات » وقد نشأت عن اصرار الرجعيين على المضي في تنفيذ السياسة البربرية وتأييد التبشير الى ابعد حد . فان الفلوسة ورسل الدعاية لتنصير البربر قد ارادوا ان يقيموا في ارض الخميسات مظاهرة تبشيرية كبرى بمناسبة عيد القديسة مارية توريزة تكون شبيهة بمظاهرة المؤتمر الافخاريستي الذي عقد في تونس منذ بضع سنوات وقامت له جريدة « النهضة » بالدعاية الواسعة كما يذكره القراء ويذكره الشيخ الفرشيشي على الاخص

ولما كان اخواننا المغاربة شديدي التمسك بدينهم الحنيف لا يقبلون الاعتداء عليه والتهجم على قدسه في النفوس فقد انكروا ان تداس معتقداتهم المقدسة جهارا خصوصا بعد ان وقع الاعلان عن الرجوع في السياسة البربرية المرتكزة على الظهير المعروف . وكان انكارهم هادئا سلميا قوامه ذكر اسم الله اللطيف في المساجد فصبت عليهم السلطات جام غضبها وعنفت في الارهاق والزجر لمجرد اتجاههم الى رب العالمين العز المذل القادر على كل شيء .

فانت ايها القاريء المنصف ترى من تسلسل الحوادث وتطوراتها ما هي الاسباب الحقيقية التي اثارتها والمرامي التي يرمي اليها الرجعيون من وراء اثارتها فقد وجدوا فيها اعظم فرصة تحقق لهم اخضاع السياسة الفرنسية لنفوذهم وخدمة امتيازاتهم

وبهذا البيان الصادق المطابق للواقع ترى ان ما قالته « النهضة » من ان سبب الحوادث المذكورة اقتصادي بحت لا دخل للسياسة فيه تعني انما به ان الجوع هو الذي اثار المغاربة فتؤيد بهذه الدعوى الكاذبة الدعايات الاستعمارية التي تذاع عن الحركات الوطنية ويزعم اصحابها ان الوطنيين استغلوا الجوع والنكبات لاثارة الجماهير والفات انظارهم لهم

والنهضة من جهة اخرى تدلنا بهذا القول على انها ما زالت كما كانت ايام المؤتمر الافخاريستي الخادم الامين المخلص للتبشير المسيحي . فهي تجهد نفسها ان تلفت النظر عن احد الاسباب الحقيقية واهمها القلق الفكري السائد في المغرب ولم تقل كلمة عن حوادث الخميسات وعن منشئها مع ان الاخبار التي وصلتنا في هذا الشأن قد وصلتها هي ايضا بلا شك ولكنها القتها في سلة المهملات لئلا تضعف مؤسسات التبشير التي حلقت وسائل استغلال الضعف الانساني اعظم حلق ومهدت لانتشار دعايتها بالاحسان المصطنع

والعجب للشيخ الفرشيشي الذي كان من قبل اعظم الناس حماسا ضد النهضة في مسألة المؤتمر الافخاريستي كيف انقلب حماسه الى تأييد خطتها على طول الخط ووصل به الضعف الانساني الى هذا الاسفاف والى طعن حركات المسلمين حتى في الاقطار النائية في سبيل تأييد الاستعمار والتبشير ونيل خيرات الاستعمار والتبشير .

ملحوظات ...

وقال لي صاحبي وهو يسير معي تأملي هذه الفتاة وتلك المكاكين التي امتلأت من بين عجزها بالقمة معالم الزينة ونصب راياتك الافراح فهل لهذا من سبب ؟ قلت طبعا فانها متأثرة بدعاية الديوان السياسي الذي حاول رجاله ان تقيم كامل البلاد معالم الزينة احتفاء بالمؤتمر الذي عقدوه فقال وهل في حالة البلاد ما يدعو الى الفرح وهب ان عندنا ما يسر وهو فرض جدلي باطل فهل عند اخواننا في الجزائر والمغرب وفلسطين ما يحولنا ان نعلن الفرح بهذه الصورة الوقحة المخجلة وان نعلن بعد الاكتراث وموت الشعور العام والاحساس المشترك بهذا المقدار قلت لصديقي لا يحزنك عملهم فربما تدارك وعمل في مؤتمرهم هذا يخفف من قبحه وشدة وقعه فلا يبعد ان يقول المؤتمر كلمة خير يشد بها ازر العاملين الذين تكبدوا في كفاحهم المقدس بتلك الاقطار. قال واذا لم يصدر منهم ذلك قلت فعلهم وحدهم وزر عملهم لانه ليس عمل الامة ولا عمل رجالها المخلصين وانما هو من صنع اناس لا يعرفون الا انفسهم ولا يعملون الا للاشادة بذكرها وعندما نقول الشعوب المدركة الامة فوق كل شيء يقول اولئك الانانيون نحن فوق الامة ومن كانت هذه غيبته هان عليه ان يقيم الافراح وسط المآتم

∴

حقيقة ان ما بالطبع لا يتخلف وانه مهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم ، وحكاية الملك الذي علم القطط مسك الشموع والجلوس بها على المائدة مشهورة اذ عمد بعض ضيوفه الى اطلاق فارة اتى بها خصيصا على المائدة فانتصبت القطط والقت الشموع التي بايديها وادرك الملك النكتة وهي ان ما بالطبع لا يتخلف فمؤتمر عصابة الاجرام الذي عقدتـه اخيرا رغم روح السلام التي كانت ترفرف في خطب المتزعمين وتحريضهم على الهدوء والسكينة فسان ترقيتهم لرئيس عصابة القتلة والسفاكين الذي جاء بهم من بنزرت الى مساطر والذي دبر تلك الجريمة النكراء وحرض عليها واعد لها عدتها . وجعلهم ايادٍ من اعضاء مجلسهم المالي يدل دلالة صريحة اكثر من خطبهم المموهة على نفسيتهم وموقفهم من تلك الاعمال الاجرامية وليس هذا فقط بل هو ابلغ رد على ما كتبه عميد الحزب الاشتراكي الاستاذ كوهين حضرية بهذا الشأن عند ما طلب منهم التبري من تلك الاعمال والقائمين بها فهم لم يتبرؤا بل نصبوا القائم بها ضمن رجال ما يسمونه المجلس المالي ولا شك ان السبب في ترقيته هو تلك المجزرة التي ادار رحاها اذ غير ذلك من الاعمال يشترك فيها معه رجال الجامعات الاخرى ويفوقونه فيها ولكنهم لم يجرؤوا على ما اجرؤ عليه بطل حوادث ماطر لانهم لم يديروا رحى المعارك الدامية وعاشت البطولة ..

∴

عند ما كان يخطب م. دوفارين الاستعماري الشهير باحد المجتمعات في فرنسا ينكر على الحكومة السماح للزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي بالعودة الى وطنه وبين الحظر الذي اقامت عليه وغيرها به ويستعد بها ضد كاتب الوزير الاسبق م. تارديو يخطب في جهة اخرى ويقول انه ينكر على الحكومة استعمال الجندرمة الفرنساوية في حسم النزاعات التي اصبحت تقع بين الدستوريين انفسهم ويقول انه يجب ان نتركهم يفتكون بعضهم وذلك في مصلحتنا ويمكننا ان نقول لحضرة الوزير الاسبق ان الشق الذي يحمل لمصلحتكم من التونسيين لم تعرض له الجندرمة في عمله فحوادث ماطر لم يحضرها ادنى عون من اعوان الامن مهما كان نوعه ورغم علمهم بالمؤامرة فانهم لم يحولوا دون وقوعها وقد تحقق فيها ما تصبو اليه وحارب القسم الذي يحقق لكم مهمتكم اخوانه حرب الابطال وقتل من قتل وجرح من جرح ولم يحضر المعركة الاعوان وانما جاءوا بعد انتهائها لمعاينة النتيجة التي كانت دون المأمول وتحت الرقم المدبر بالليل فليهنأ م. تارديو بالا فان فان الامور تجري هنا على هواه

∴

شاهدت في بعض المجلات صورة احتفال بهيج اقيم في مصر حضره ابرز الشخصيات الاسلامية فيها وتوسط الجمع رجل في هيأة احد رجال المغرب الاقصى قالوا عنه انه صاحب الدعوة وسلك عقد الاحتفال وانه ممثل دولي لسمو الخليفة بالمنطقة الاسيانية من المغرب الاقصى وانه فتح مفوضية هناك لحكومة الخليفة المذكور لتمين الصلات بينها وبين الحكومات الاسلامية ومنها مصر

والذي يفهم من هذا الكلام ان المنطقة الاسبانية من المغرب الاقصى قد حظيت بنوع من الاستقلال متمتع المجال خولها فتح المفوضيات وارسال السفراء الدوليين

وقد كتب بعض اخواننا المغاربة في مصر يقول ان هذا الامر من قبيل الدجل السياسي وان هذا المندوب لا يزيد عن كونه داعية للجنرال فرانكو وان مواعيد هذا الجنرال للمغاربة لم يتحقق منها شيء بصورة رسمية الى الآن وان اكثر الزعماء الوطنيين هناك نفضوا ايديهم من العمل مع الجنرال واضماره .

ونحن اذا امكننا ان نتساءل عن شيء فهو كيف ساغ لحكومة الواجهة الشعبية بفرنسا ازاء هذه المناورات الخطيرة التي يقوم بها فرانكو في المغرب والبلاد الاسلامية ليكتسب عطف امتها ان تسمح للجنرال نوقيس بفتح المنافي في اواسط افريقيا وان يعملا السجون بتغبطة الامة المغربية واعجاد البيوتات العالية فيها وان يخاطب اهل فاس بتلك اللهجة القاسية التي تضرم نار الاحقاد في القلوب دون ان تفكر فيما يكون لهذه الامور من التأثير في العالم الاسلامي الذي اهاجت السياسة الانقليزية في القدس اعصابه

هل يعيد التاريخ نفسه وهل تمر العاصفة التي ثارت بالمغرب ومرت بالجزائر على هذا القطر لقد اذاعت الشركات الاجارية ان م. سارو المكلف الآن بسامة بلدان شمال افريقيا قد اقتبل اعضاء المجلس الكبير وانه اتفق معهم على كل شيء ونحن لا ندري الى الآن ما هو هذا الكل وذلك الشيء غير اننا تعودنا ان نرى اثر كل مفاهمة واتفاق بين رجال الحكومة واعضاء المجلس الكبير تحل نكبة بهذه البلاد وهذا امر لم يتخلف من عهد م. لوسيان سان الى عهد م. بنصرون الى عهد خلفه م. بيروطون حيث تسببوا في ارسال عدد غير قليل الى المنافي ثم سافروا معه الى مؤتمر باريس لينشدوا له اناشيد الشكر والثناء ثم سافر بعضهم الى الشرق للقيام بدعاية ضد مساكات بنشرة الصحف ذلك بشأن اضطهاده للمبعدين وكانت جريدة المجلس الكبير النهضة والزهرة والمحرر الدستوري محمد بن الحسين يملأ اعمدتها بالثناء على المقيم ورجال المجلس الكبير الذين يثنون عليه

واليوم نشاهد ان عهد م. سارو الذي ابتدأ بسياسة الصرامة في المغرب والاحكام الشديدة على رجالات الجزائر قد افتتح فيما يخص تونس بالمفاهمة مع رجال المجلس الكبير والاتفاق معهم على كل شيء ورجال المجلس لا يهدأ لهم بال مع وجود الاحزاب المعارضة لهم وسياسة الحكومة التي تستمدهم كشق له اهمية في المفاهمة بشأن مصالح الامة التونسية ولقد اردنا ان نسجل هذا الامر حتى اذا ظهر شيء في الافق ادركت الامة انه مما وقع الاتفاق عليه مع رجال المجلس الكبير

∴

يظن بعض قصار النظر ان الكاتب المدسوس محمد بن الحسين الذي اتخذ النهضة اخيرا حجرا له ينفث منه سمومه ويلقي منه ما يتفلاه من وسوسة شيطانيه قد انكشف عن ذلك العمل بدافع ما كتب عنه وهذا الظن بعيد عن الحقيقة بعد السماء عن الارض لانه يقوم بعمله في تلك الصحيفة جهرة ويرضى رؤسائه وما ذلك برجل يقضي الساعات الطوال بين تحرير وتصحيح اخطاء بادارة جريدة ومنصبه شاغر بالادارة التي هو متوظف بها على اننا نتذكر انه على عهد م. ديبوانات كان يحرر في جريدة الزهرة وكان يناصر فيها السيد محمد شنيق وسياسة المجلس الكبير فلما وقع الخلاف المشهور بين السيد محمد شنيق وم. ديبوانات امر هذا الاخير صحفي الادارة محمد بن الحسين بان ينكف عن التحرير في الزهرة فامتثل لما امر به ولم يرجع الا بعد رجوع المبالغ عجاريها ولما ناصر ذلك الثالوث الذي نكب البلاد شر نكبة اعني سليم الجزيري وشنيق وسيموني وعدوه بترقيته الى مراقب قلم مطبوعات بالسفارة وسال لعابه لهذا الوعد الا ان تفطن الحكومة لا لاعيب هؤلاء الثلاثة وغضبها عليهم غضبا متفاوتا دحرهم هذا الرجل من تبؤا هذا الوظيف رغم الدعاية التي قام بها هؤلاء وللمقيم الاسبق م. بيروطون. ولقد كان مع هذا الكاتب محرر آخر بادارة الزهرة رأى ان م. بيروطون قد اتى من التصرفات ما يستوجب النقد فكتب في الموضوع الا ان الكاتب المدسوس محمد بن الحسين قد عارضه في نشر افكاره وعمل على اخراجه من هيأة تحرير الجريدة واخرجه اذ كان له فيها الامر والنهي واليوم كلف بمحاربة فكرة الوفاق والاتحاد التي هي اصلح فكرة للامة خصوصا في هذه الظروف المشتة بالشرور فحارب الفكرة والقائمين بها الحرب النكراء الشنيعة واذا لى نار الفتن حتى خضب الارض بدم ابناء الوطن الواحد وترك الامة مفككة متقاطعة متدابرة لا تقدر على دفع الاذى عن نفسها مهما ضعف شأنه وهو يؤمل من هذا العمل الذي قام به ان ترتفع على كاهله الى درجة تصبو اليها نفسه الشرهة فمهما كتبت عنه الصحف لا يغيره امرها شيئا فهو ماض في انجاز ما كلف به حتى النهاية وبئس الجزاء

∴

يتذكر الناس ان خلافا كان شب بين صاحب جريدة الزهرة المتم الشيخ عبد الرحمان الصافي وصاحب الصواب وان الحملة بينهما اشتدت الى حد رأى فيه صاحب الصواب ان يتوسط لدى مدير الزهرة بعض الاصدقاء ليكف عن نشر ترجمة حياته التي كان المرحوم يعرفها تفصيلا ويشهرها للناس وفعلا توسط الاصدقاء وكتب مدير الزهرة عن مدير الصواب ولكن صاحب الصواب اسرها في نفسه واليوم مكنت الفرص صاحب الصواب من ان ينتقم لنفسه من الجريدة التي كانت آذته في سمعته فاخذ يوبخها في سمعتها وينفث فيها ما في خبايا الهمائيي كما قال بعض الادباء وفي معرض الدفاع عنها ضد بعض الرصيفات في الجزائر اخذ يدعو مواقفها ومنها مساقطر ابلس الغرب البعوثة ونحن نسأل الاستاذ الهمائيي ان يخبرنا ماذا كتب هو عن الزهرة في مسألة اعانة طرابلس الغرب واذا كانت تلك خطة الدفاع فما هي خطة التوريط وما دام رئيس الحجيرة يغدر ان يسخر لرئيس حزب جريدتين يوميتين كما قال رئيس الحزب او كاتبه العام نفسه فليرَ كض الهمائيي في كل ميدان

∴

تولى امر الشبيبة المدرسية احد شبان الديوان السياسي فافتتح عمله فيها باعلان الثورة في تونس الثورة على ماذا على التقاليد على المشخصات الذاتية على النظم الاسلامية وذلك بالقاء مسامرة ضد الحجاب ولفائدة حرية المرأة دائما الا ان هذه المسامرة لم يقع السماح بالقائها نظرا لما ظهر في الجو من علائم الغضب على هذا المسرك الحشن الذي ركبه هذا الشاب العاق لقوميته والذي اضاع شخصيته في شخصية غيره ولقد نشرت جريدة الزهرة اعلان هذه المسامرة واعتذرت عن نشره من العدد ولكنها في نفس العدد الذي اعتذرت فيه نشرت نفس الاعلان ! !

عي الدين القليبي

استقالة

بناء على وجود اختلاف بيني وبين اعضاء الشعبة الدستورية التابعة للديوان السياسي بجبارة قابس فيما يخص موقف العداء والتهجم الذي وقفه هؤلاء ضد الزعيم الاكبر بطل العروبة والاسلام الشيخ سيدي عبد العزيز الثعالبي فقد رأيت من واجبي الانسحاب من عضوية الشعبة المذكورة بعدما حاسبت اعضاءها وسلمت لهم الاوراق والمال والسلام

الامضاء

علي بن الكيلاني كاهية ثان لامين المال كان

تأييد الشبيبة النيرة

نحن معشر الطلبة الاحرار التونسيين بباريس مستؤون من الحوادث المؤلمة التي وقعت ببلادنا وادت الى ازهاق ارواح ابرياء من مواطنينا ويستولي علينا الحزن والاسف عند ما نشاهد اخواننا يتطاحنون ومصلحة البلاد منوطة بالعراء لذلك نحتج بكل ما في قلوبنا من قوة وايمان على هذه الاعمال الفظيعة المنافية لاخلاقنا وآدابنا ومصلحة بلادنا وننكر كل الانكار ما وقع من الاعتداء على كرامة الشيخ الثعالبي ابي الدستور الذي يشخص عندنا الوطنية الحقة والتضحية الخالصة البعيدة عن الاغراض والاحقاد والانانية ونهيب بالامة التونسية ان تترك التقاطع والتنافر ظهريا وتوحد صفوفها حول زعيم البلاد الذي خدم الشعب التونسي بصدق واخلاص اكثر من نصف قرن وجاهد في سبيل تونس بتضحية راحته وولده وكل عزيز لديه ونعلن ثقتنا التامة به وعزمنا على العمل تحت رايته وتاييدنا لكل مساعيه في سبيل القضية التونسية

الحبيب جاوحده	الصيدلة
الطاهر اللومي	الطب
الصادق المولوي	"
محمود المولوي	الصيدلة
عزوز بوخريص	الطب
الهادي الزواري	الصيدلة
عبد العزيز بركات	"
الطاهر مهاوه	الطب
البشير الجمايي	الاداب
محمد الصالح العابي	الطب
محمد بن صالح	"
صلاح الدين المنصري	العلوم
سطا مراد	الطب
محمد عصمان	الاداب
ش. ج	الطب
حافظ ابراهيم	"
علي بن الصيفي	العلوم
ن. م. (مجدي)	الاداب
العزيز بن عمار	الحقوق
احمد الغربي	الاداب
زين العابدين جميط	الاداب
عبد السلام بوكر	العلوم
ه. س.	الاداب
احمد الوزير	الاداب
عثمان صفر	الطب
الهادي بن ابراهيم	"
عبد الرزاق بن الشاذلي	"
الطاهر بن سلطان	"

ما يقال عنا

نشرت جرائد الشرق الاخبار الآتية التي جاءتها بها الوكالة العربية للاخبار ونحن ننشرها لقرائنا بدون تعليق :

تونس (الوكالة العربية) كانت حوادث باجة التي نالت حوادث ماطر سببا في خلق قلق شديد في الاوساط الوطنية واستياء في الباجية ضد حزب الدستور الجديد. والمعروف من التفاصيل الواردة عن اضطرابات « باجة » ان المظاهرة موجهة ضد الشيخ الثعالبي الذي اراد الخطابة كما تبين من التحقيق القضائي ان حزب الدستور الجديد كان يحاول اغتيال الزعيم التونسي الكبير وقد اسفر تدخل رجال الامن عن قتيل وخمسة جرحى . وقد عدل المؤامرات الخطيرة التي تؤدي الى حركات لا تحمد عقباها

∴

تونس (الوكالة العربية) احدث سفر السيد العجيب بوقيبة سكرتير حزب الدستور الجديد طائرا الى باريس شائعات وتعليقات مختلفة وقد عرف من الانباء الشبيهة بالرسمية ان المسيو ارمان قيون المقيم العام في تونس هو الذي استدعاه ليستمع الى اقواله بشأن الاضطرابات المسببة عن تشاد حزبي الدستور

∴

باريس (الوكالة العربية) عرف على اثر المباحثات التي دارت بين المسيو البير سارو المكلف بشؤون افريقيا الشمالية وبين المسيو لوبو المقيم العام في الجزائر والمسيو ارمان قيون المقيم العام في تونس ان ممثلي فرنسا قد تلقوا تعليمات خاصة وعلى الاخص المسيو ارمان قيوم بان يشهروا شيئا من الشدة في ادارة البلاد التي عهد بها اليهم . ويذهب بعضهم الى التأكيد ان المسيو ارمان قيون سيتخذ تدابير صارمة جدا فور عودته الى تونس ضد بعض الصحف والزعماء الوطنيين وطبق مقررات بيروتون التي لم توضع قيد التطبيق حتى الآن .

كلهم سواء وان اختلفت مباديهم

صرخة من الاعماق الى العالم الاسلامي

نكذب على انفسنا ونكون اغبياء العقول عقيمي التفكير اذا اعتقدنا اننا نتفاهم يوما ما مع الواجهة الشعبية فيما يخصنا . وان الواجهة الشعبية ستنصف المغاربة وتعطيهم حقوقهم المغتصبة وحرياتهم المسلوبة اذ الواجهة الشعبية ليست الا فرنسية اروبية بحتة : وليس من الممكن ان تجد قلبا من اروبا يعطف على هذه المآسي المتتالية التي تمثل في العالم الاسلامي عموما وفي افريقيا الشمالية على الخصوص

وهذه بلاد المغرب الاقصى التي تعاني من فضائح الاستعمار وفظائع الاستبداد ما تعاني وتكابد من الاضطهادات ما تكابد لاكبر دليل واقوى برهان على ما اقول

كانت بلاد المغرب قبلما تتولى الواجهة الشعبية زمام الحكم في فرنسا توالي طلباتها وتردد صيحاتها عليها تجد اذنا مصغية وقلبا واعيا من الحكومة الفرنسية فتجيب مطالبها الضرورية العادلة ولكنها كالصائح في واد والنافخ في رماد . فلما تولت الواجهة الشعبية زمام الحكم تفاءل المغاربة خيرا وانتظروا ان تنجح حظهم المنتصب . ولكن الواجهة الشعبية كانت شفقا على اسالة . اذ اول عمل خيري اسدته الى المغرب ارسلت اليه الجنرال نوقيس مقيما عاما

جاء الجنرال نوقيس فبدل ان يضمد الجروح الدامية ويخفف على المغاربة وطأة الظلم والاستبداد الناشم . استبد بمصالح الشعب وتصامم عن صيحات المغاربة وشكاويهم المتتالية الامر الذي نشأت عنه حوادث اربعة عام ١٩٥٥ تلك الحوادث التي لم يتقدم لها نظير اذ تمثلت الوحدة المغربية والتفافها حول الحزب الوطني . فكانت مظاهرات عظيمة في جميع مدن المغرب وقراه وبواديه سالت فيها الدماء انهارا واجتمعت فيها الجرحى اكداسا واعتقل فيها المئات من الوطنيين وعلى رأسهم زعماء الحزب الوطني . وحكم عليهم بمدة تتراوح بين سنتين الى خمس سنوات ولولا قيام جلالة مولانا الملك ابد الله نصره الذي امر باطلاق سراح المعتقلين لبقي المعتقلون الى يومنا هذا يعانون العذاب في غيابات السجون

ولم تكد تتم هذه المأساة حتى كانت الحكومة تمثل دورا ماحر فقضت الزعيم الوطني الكبير الاستاذ المختار السوسي . ذلك الرجل الذي اهاج نفيه المغرب من اقصاه الى اقصاه . واحتج المغاربة بحداد فيرهم عليه . ثم حلت كتلة العمل الوطني (الحزب الوطني الآن ومنعت الدروس الحر في كثير من مساجد القطر واغلقت عددا عديدا من المدارس الوطنية . ومنعت الاحتفال بالمولد النبوي ثم لم تنته عند هذا الحد بل تسببت في مأساة ثمكناس تلك المأساة التي استشهد فيها العشرات من الابرياء جلطقات بنادق ورشاشات الجند الحكومي وجرح فيها المئات واعتقل فيها نحو مائة وخمسين شخصا من الوطنيين ثم بعد حادثة مكناس بايام قلائل قامت تمثل دورا ماحر في مراكش المنكوبة اذ اطلقت ايدي الباشا الطاغية القلاوي وذبحه البسار فافسدوا فيها ايما افساد فجنوا من شاءوا وعفوا من ارادوا وفعلوا افعال الشياطين حتى انهم سجنوا اكثر من خمسمائة وطني وقتوا خمسة عشر شخصا من زعماء الحزب وجعلوا اعزة اهل مراكش اذلة . فكان من جراء هذه المأساة حدوث قلاقل ومظاهرات كبرى في الدار البيضاء والرباط وفاس والقنيطرة والخميسات ووجدة وبني ملال وغيرها من المدن والقرى والبوادي اعتقل فيها مئات عديدة من الوطنيين وعلى راسهم رجال الحزب الوطني امثال الاستاذ علال الفاسي رئيس الحزب الوطني وعمر بن عبد الجليل ومحمد بن الحسن الوزاني والبزيدي والحاج محمد الديوري والحاج محمد مكوار والحاج الحسن بوعياد والهاشمي وعبد العزيز بن ادريس وغيرهم من الافذاذ وحوصر المغرب بالجنود المسلحة بالمدافع والرشاشات وحلقت الطيارات الحربية في سماء المغرب تهدد الناس واغلقت الحدود بين المغرب والجزائر فلا يدخل احد ولا يخرج احد وهكذا في كل يوم تزداد الحكومة عسفا في عسف وحيفا في حيف وارهاقا في ارهاق تريد بفعلها المستهجن هذا القاء الرعب في قلوب المغاربة واخماد ثائرهم واستئصال جذور مقاومة الظلم والاستبداد من قلوبهم ولكنها هل تستطيع اخفاء نور الشمس في ضاحية النهار كلا ! والف مليون كلا ! فالمغاربة الاحرار ابناء الضيم اشبال تلكم الاسود التي دوخت العالم وفتحت الفتوحات لا يستبيحون المحادنات ولا يستخفون للضيم

واني اعتقد كل الاعتقاد ان المغاربة لا بد ناجحون وانهم لا بد ان يسترجعوا ما اغتصب منهم . الا فليطل تخرص المتخرصين ولتتدثر ادعاءات المغرضين ولتعدم اطماع الطامعين فقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

احمد شوقي المراكشي

الحالة المضطربة في المغرب

لا تزال الامة المغربية المضطهدة مستمرة على خطتها في المطالبة بحقها معلنة احتجاجاتها المتوالية الى كل من يهمه الامر من رجال فرنسا الاحرار حفدة ابطال « العدل والمساواة الحرية » على هذا التصرف الجائر الذي تقوم به الادارة العاتية المستبدة التي تمثل القرون المظلمة في تاريخ البشر من القبض على الزعماء وغيبهم الى جهات غير معلومة وعدم تنفيذ المطالب المستعجلة التي وعدت الحكومة غير ما مرة بتنفيذها ولما رأت الادارة ان الشعب لا يزداد الا حماسا واستبسالا امرت جندها المدجج بالدخول الى داخل المدن المغربية وحصار مساجدها كي يرهب الشعب ويكمش ولكن شجاعة الشعب المغربي المساجد لا يؤثر فيه هذا ولا يحول بينه وبين المطالبة باطلاق زعمائه الابرار وبتر مطالبه المستعجلة والبك ما وقع في المدن المغربية مجملا

فاس ـ لقد كان الاضراب فيها عاما منذ اليوم الثاني من القبض على الزعماء كما كانت المظاهرات مستمرة رغما عما اتخذته الادارة من انواع الارهاب وضروب التخويف وفي يوم ٢٨ اكتوبر قبضت على الزعيمين الجليلين الاستاذ عبد العزيز بن ادريس والاستاذ محمد الهاشمي الفيلالي وفي ٥ ـ ٦ دكبير من كانوا دعة للاضراب والتظاهر وفي يوم الجمعة ٢٩ منه اجتمع عدد كبير يقدر بارجين الفا بالمسجد الفسيح « الفروبين » وعند صلاة الجمعة تلاوة آي من الذكر الحكيم ذكروا اسم الله الـ « اللطيف » باصوات تكاد تبلغ عنان السماء وخرجوا من الباب الكبير فوجدوا الجنود محاصرة لهم وبعد ما اشبعوهم ضربا ولكما ساقوهم الى السجن وقد كان عدد الذين القى عليهم القبض ينيف على الف ١٠٠٠

الرباط ـ لقد كانت الحوادث التي جرت هنا شبيهة بما وقع في فاس وقد كان من بين الذين قبضوا الزعيمان الجليلان الاستاذ احمد الشرقاوي والاستاذ العلامة محمد غازي

قنيطرة ـ لقد وقعت هنا مظاهرات شديدة اهتزت لها الحكومة واضطربت وقبضت فيها على نحو سبعين نفرا منهم الزعيمان الجليلان الاستاذ محمد العريوري والاستاذ العلامة ابن امتاء الجامعي بعد حوادث دامية مات فيها وجرح عدد كثير وقد القت امس القبض على الوطني الكبير المبن الشريف الشيخ سيدي حسين العلمي وصديقه السيد الجلالي بناني

الدار البيضاء ـ اتخذت الحكومة احتياطات كثيرة لم يكن لها ادنى تأثير في الشعب فقد عكرت فرق الشكال والتفيف الاجنبي بالساحة الكبرى بدرب السلطان وتجول الدبابات والصايحي الجزائري في جل الشوارع ووقعت مصادمات خطيرة اسفرت عن عدة شهداء وعشرات الجرحى ولا يزال الشعب النبيل يوالي الكفاح الى ان تجاب رغباته

سلا ـ لقد كانت المظاهرات هنا عظيمة قدرت بعشرين الفا والقى القبض فيها على عدد كثير منهم الاخوان الاستاذ السيد ابوبكر القادري والاديب السيد محمد البقالي

وجدة ـ اثبتت الجنود داخل المدينة ونصبت الاسلاك الشائكة في الشوارع الكبرى ووقعت رغم ذلك مظاهرات خطيرة والقى على نحو ثمانين شخصا واقفلت الحدود بين المغرب والجزائر فلا يدخل احد ولا يخرج احد وهكذا في كل يوم تزداد الحكومة عسفا في عسف وحيفا في حيف وارهاقا في ارهاق تريد بفعلها المستهجن هذا القاء الرعب في قلوب المغاربة واخماد ثائرهم واستئصال جذور مقاومة الظلم والاستبداد من قلوبهم ولكنها هل تستطيع اخفاء نور الشمس في ضاحية النهار كلا ! والف مليون كلا ! فالمغاربة الاحرار ابناء الضيم اشبال تلكم الاسود التي دوخت العالم وفتحت الفتوحات لا يستبيحون المحادنات ولا يستخفون للضيم

واني اعتقد كل الاعتقاد ان المغاربة لا بد ناجحون وانهم لا بد ان يسترجعوا ما اغتصب منهم . الا فليطل تخرص المتخرصين ولتتدثر ادعاءات المغرضين ولتعدم اطماع الطامعين فقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

احمد شوقي المراكشي

ازمة الجامع الاعظم او اشبال جديد

توالد الازمات على الجامع الاعظم في السنين الاخيرة وتوالت حتى كدت ترى في كل عام اعتصابا وذلك سر مطلسم قد بان بالكاشف اخيرا للعيان وها نحن نرى ان هذا العام لم يمر في شهر واحد على افتتاح الدروس الا واشاعة تشاع وخبر يذاع ان الحكومة نوية ان تلحق المعهد الزيتوني بالتعاثر الدينية وضمن ذلك لا تعترف بكلية علمية حتى لا يتقاضى اساتذتها اجورهم من ميزانية الدولة (التونسية) كسائر الكليات التي لا تتوفها عظمة قواعدية .

ولا يخفى على احد ما يقصد بهذا الالحاق او الحدث الجديد من القضاء على مستقبل الكلية التي لا يبلغونه باذن الله وقوته ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

نحن نعلم ان هذا نتيجة تفكير رجعي يدل على صغر عقول وبلاهة متناهية املاها عليهم الشرة وسطرها لهم العقل السقيم فهالهم ان يتصل التلاميذ ببعض من مطالبهم فراموا بعد ذلك ان يهدموا البناء من اسله . ولكن بعد ان يهدموا وان يخلوا الملايين في مقابلة الدينار الذي اعطي . واعطي لا من جيوبهم وتلك تجارة خاسرة لو كانوا يعلمون

نحن رأينا وطالما شاهدنا بعض اساتذة الجامع يناهضون التلاميذ ويعاكسونهم في مطالبهم ويخافون حتى مما لا يمكن ان يتخوف منه . وها قد جاء دورهم تنساقهم الحكومة او ابناء الرجعية ويعاكسونهم فهل شعروا الآن بالخطر وان ابنائهم كانوا على حق (وهم يعلمون) وهل علموا ما يضمر لهم وكلبثهم في ليل ادهم قاتم كله مكر وخداع وخبث (من غير دهاء والحمد لله) وهل ستشاهد منهم الشجاعة والجرأة بعد ان عرفوا قيمتهم لدى الرجعيين وبان لهم ما بان

اني لا علم وكل عاقل يدرك ان مدرسي الجامع الاعظم كل واحد منهم يقوم بعمله واني لاوقن ان الحكومة تدرك هذه الحقيقة جد الادراك فكان عليها ان تستجلب مودتهم فتوي مرتباتهم بمرتبات سواهم من اساتذة بقية الكليات وتقدر موقفهم السلمي حق قدره . وان كنت حين اقول هذا ربما يكرهونه مني ولكنه حقيقة والحقيقة يجب ان لا تنكر ربما راى الرجعيون او ظنوا ان هناك بعض تنافر بين الاساتذة وتلاميذهم ابنائهم فارادوا ان يستغلوا هذا الموقف او هذا اليوم الموهوم . فعمدوا الى هذه الاشاعة وعملوا على ان يضربوا الكلية في شخص اساتذتها الفضلاء الكرام حتى ينالوا من الكلية او على الاقل يوقعوا التلاميذ في اعتصاب جديد ليخسر الشاب الزيتوني مني حبه له او على التحقيق لتخسر تونس . والله متم نوره ولو كره الكافرون

ولتعلم الحكومة اننا معشر التلاميذ سكون في مقدمة اساتذتنا وهم من ورائنا والله من وراء الجميع محيط ناصر . واننا سندافع بكل ما اوتينا من قوة وشجاعة وبعد تفكير واذا دافعنا فلن ندافع عن شخيتهم المعظمة المفدداة من كل تونسي ولا عن مستقبلنا ولكن عن مصدر وحينا والهامنا عن مصدر احساساتنا ونور اقدتنا عن ديننا ووطننا عن كل شيء لدينا هو ثمين وعزيز وان كل تونسي ليستعذب الموت في سبيل الزيتونة المقدسة البطيئة المطهرة الشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها

وليعلم الاساتذة الكرام الاجلاء الاعلام ان الخطب لوشك ان يعمهم فليتدبروا امرهم وليعلموا ان السكوت حدا جد ان لوغوا في كراسهم المغرقة . وانهم لغافلون

وما على الحكومة ان كانت عاقلة رشيدة الا ان تحفر ليوث الجامع الاعظم ولتتق غضبهم

محمد صالح العتيل

حتى على صفحات الجرائد

احمد بن عياد كاتب عام لشعبة ديوانية انجلت جريدة (لاشارت) بوجود شعبة دستورية بمركز (سيدي) عباس تحتج على حساب الشك والاحرام التي سلحت المسلم ليقتل المسلم .

كيف يتنكر شعب مسلم اعمال الناس شاء سوء طالعه ان يكون منتميا اليهم ؟

هل يعمد الى انكار هذه الشعبة على صفحات الجرائد ؟ وبذلك يرضى ذمعه بانه كتب تكذيبا والسلام ..!

اشاء عليهم حتى لا يحل ذلك التقديس الذي ذاق طعمه بضعة اسابيع . ولكن ليت شعري ... اراد ان يكذب فاعترف بوجود انصارنا زلة من قلمه الذي لم يتمرن . وما اخذت الايام بتلابيب بحيثها حتى طلعت على صفحات الجرائد بما ظن انه اصبح معه في مأمن من تقريع انصاره له . راى ذلك البيان للمدرج باسمي الذي لم يكن ليتوقعه . فابتلع ريقه ومضى يحيك ويدبر . واخيرا رأى ان ينفذ .. مبدأ من ينتمي اليهم بكل امانة واخلاص عدما تلجمهم الحجة ويفرعهم البرهان . السباب والشتم . وهل غيرهما حجة لعاجز ؟ كل ذلك ليثفي امرا في عجز كلمته ابتته في صدرها حتى يمن الله عليه بمن يقوم له بكتابة اسطر اخرى . وها هو قد وجد . وها هو يدحض وبين حتى على صفحات الجرائد تلك الغاية التي لم يحمد اليها الا بعد ان استعمل قوة عضلات طاغته في تهديد شخصي الذي سوف لا يتهفر .

وهو حفظه الله لم يفعر بما انتحله به الارادة ايضا وهو ذلك التضامن من الذين ضمهم غالب سكان هذا المركز الذي تبرم بصوتهم من يوم ان اعلنوا بغضهم للاستاذ عبد العزيز الثعالبي واخذوا يكيلون له التهم من غير حجة ولا دليل . فماذا كان « احمد » يريد ان ينكر كل ذلك. فلا حيله لامرىء في شفائه بعد وبعد فعملا بحرية الضرب والفكم اشكر له هديته القيمة التي بعث في بها عشية يوم الخميس ٢٤ شعبان . كيف لا وتلك نهاية ما هداه تفكيره لان يسكت بها قلمي . ولكن هل الضرب والقطع يقصياني عن الذود على تلك الشعبة التي اراد انكارها ؟ كلا ولست ممن تصده تلك الاقصال الصبيانية عن اداء واجبه . ولا يناقم عمن تحرش او ضرب . لاني اعلم (علمي بنفسك وما ـ تنطوي عليه) ان ذلك الذي اخبرته بضربي انما لبست عليه الحقيقة ـ ومن هنا سيعلم الناس من مناقدلبس رداء الدجل والتضليل ـ . ليس الضارب الجاني ولكن الجاني من ارسله يتغنى حتى اذا كنا بمعلل ليس به انيس قضى ماموريته ثم رجع بزف البشرى . وعليه فاخاه قلمي ليس بمثل ما دبرت ونسجت . هاكم وجهي فاضطموه وهاكم عاتقي فأوهنوه . كل ذلك لم يكن ليوقفني عن التشهير باعمالكم متى شعرت منكم بنيل من كرامة الجهة التي جلستني عليها كاتبا والشعبة التي اتا فرد منها . ان امي لم تلدني الا لاهرق دمي على مذبح الوطنية وسواء علي اكان يدك او يد من يتكفل لك بذلك . او بالمجل الطبيعي .

فمن لم يمت بالسيف مات بغيره

تعددت الاسباب والموت واحد

من يقع عليه . ولم يبق لكم بعد ذلك ـ ان ايتم الا اسكات صوتي ـ الا ان تلجئوا اختياركم بما يمكنه ان يجهز على هذه الانفاس المترددة في صدري الذي يكرر ـ دوما ـ قوله تعالى :

(لئن بعثت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك . اني اخاف الله رب العالمين . اني اريد ان تبوء باثمي و) لئن فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين) وختاما تحيتي الى المضطهدين من اخواني الدستوريين بمركز ساقية الزيت .

محمد الفرائي

الكاتب العام للجنة التنفيذية

بشعبة مركز سيدي عباس